وصككت وبكوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع
حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي
واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل
مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن
ذكوان فاستقيما والاتبعان بالتخفيف اى بتخفيف النون
فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة
الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف
قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف
على الامر قبله ونحو قوله تع ومالنا اى اى شيء ثبت لنا لا نؤمن
بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو
وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم
الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا
او معنى كقوله تع اخبارا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
بالواو وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو
هذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع
المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد
للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في

بلام
في المنفي على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه فيه
مقتضى القياس فقال وقوله تع اني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء و
قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم اما المثبت اى اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته
على الحصول يعني حصول صفة غير نابية لكونه فعلا مثبتا دون
المقارنة لكونه ماضيا ولا يقارن الحال ولهذا اى ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تع وقد
بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تع حصرت صدورهم لان
قد تقرب الماضي الى الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو
ان الحال التي تقابل الماضي ويقرب قد الماضي منها فيجوز
المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما
تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال
التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية
وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما
المنفي اى اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقا
دون الحصول اما الاول اى دلالته على المقارنة فلان لما
للاستغراق اى لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان

نحن بصددها غير الحال التي تصح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)